المحركة للاعضا على مقتضى حكم العقل كان حكم
العقل غالبا على التحقيق فاذا الانسان اختص
بعلم وارادة ينفك عنها ساير الحيوانات بل ينفك
عنها الصبي في اول الفطره وانما يحدث ذلك فيه
بعد البلوغ واما الشهوه والغضب والحواس الظاهره
والباطنه فان موجودة في حق الصبي ثم الصبي في
حصول هذه العلوم له درجتان احدهما ان يشتمل
قلبه على ساير العلوم الضروريه الاوليه كالعلم با
ستحالات المستحيلات وجواز الجايزات الظاهره
فيكون العلوم النظريه فيه غير حاصله الا انها كانت
ممكنة قريبة الامكان والحصول ويكون حاله
بالاضافه الى العلم كحال الكاتب الذي لا يعرف من الكتابه
الا الدواة والقلم والحروف المفرده دون المركبه فانه
قد قارب الكتابه ولم يبلغها بعد الثانيه ان تحصل
له العلوم المكتسبه بالتجارب والفكر فتكون كالمخزونه
عنده فاذا شاء رجع اليها وحاله حال الحاذق
بالكتابه اذ يقال له كاتب وان لم يكن مباشرا للكتابه
بقدرته عليها وهذه هي غاية درجة الانسانيه
ولكن في هذه الدرجة مراتب لا تحصى تتفاوت

الخلق

الخلق فيها بكثرة المعلومات وقلتها وبشرف
المعلومات وخستها وبطريق تحصيلها اذ يحصل
لبعض القلوب بالهام الهي على سبيل المباداه والـ
والمكاشفه لبعضهم بتعليم واكتساب وقد يكون
سريع الحصول وقد يكون بطي الحصول وفي هذا
المقام تتباين منازل العلما والحكما والاوليا والانبيا
فدرجات الترقي فيه غير محصوره اذ معلومات
الله سبحانه لا نهاية له واقصى الرتب رتبة النبي صلى
الله عليه وسلم الذي تنكشف له كل الحقايق او اكثرها
من غير اكتساب وتكلف بل بكشف الهي في اسرع وقت
وبهذه السعاده يقرب العبد من الله تعالى قربا
بالمعنى والحقيقه والصفه لا بالمكان والمسافه ومراقي
في هذه الدرجات هي منازل السايرين الى الله تعالى
ولا حصر لتلك المنازل وانما يعرف كل سالك منزلته
الذي بلغه في سلوكه فيعرفه ويعرف ما خلفه من
المنازل فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علما
لكن قد يصدق به ايمانا بالغيب كما انا نومن بالنبوة
والنبي ونصدق بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة
النبوة الا النبي وكما لا يعرف الجنين حال الطفل

Copyright © King Saud University